١٧ يونية ٢٠٢١

المعمارى المعلم

عصام صفى الدين

لماذا لا تتوافر عند هؤلاء مشاعر الانتماء الوطنى أم هم يجهلون ؟

● تتعاقب على أعيننا مشاهد كثيرة من إعلانات جميلة جدا صادرة عن شركات متعددة ومتنافسة، سواء أكان ذلك بحكم حركتنا بسيارات الشوارع، أو بحكم مصادفات الفرجة على الصحافة أو أجهزة المحمول أو الإذاعات المرئية المتعددة، وكلها شركات ظهرت فيما حول السنوات العشرون الأخيرة، ممن يسمون أنفسهم بشركات التطوير العقارى أو الاستثمار العقارى أو معمار كذا ... أو غيره وغيره، وواضح طبعا أنها كلها شركات تبنى عمارات سكنية أو مساكن خاصة، أو منتجعات وقرى سياحية، أو أحياء ومدنا مسورة (كومباوند)، وتشهد المشاهد وتستمع بروعة ما تحويه من جماليات البناء أو الشوارع والحدائق والخدمات ... و... ثم تعلم أنها غالبا ما تزال أراضى خضراء وأن ما يتم عرضه هو تجسيد لخيال التصميم المعمارى والحدائقى، مصحوبة بالتحفيز للاسراع ببرعة الحجز.

● وطبعا هناك من القادرين على دفع المطلوب ... وهم قلة مجتمعية، لكن الكثرة الغالبة وهى تعانى من ضيق الحال نظرا لظروف المتغيرات عبر السنوات الخمسون الماضية تشعر بالحزن فى عدم الاستطاعة لتحسين شقتهم المتواضعة والمتوارثة ماحتى وإن كانت السنوات الأخيرة الأربعة تبشر عشرو عات الأربعاد والاصلاح.

● وعموما هذا ليس هدفى الأساسى من كتابتى ... المعبرة عن إستيائى وضيقى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥ وإنه لأود ذكر الآتي مستهدفا الصلاح
راجيا ألا يعاتبني أي من الأصدقاء

١ ــــ واضح أن الغالب الأعم من هذه الشركات تختص فقط بصالح العائد لديها من أموال هي من أهداف تأسيس الشركة نفسها ، وهذا مشروع طبعا ، لكنه وفعلا لا يأتي إلا من جيوب وبرصيد من يحلمون أو من يحتاجون كطموح ما أو كاحتياج فعلي أو اضطراري ... حتى لو كان بقروض وبصرفيه ... تمثل كلها أعباءً على أعباء.

٢ ــــ واضح أن الاستثمار كله مبني على مال الغير.

٣ ــــ واضح أن الأهداف لا تحوي أي اسهام في حلول تنموية عمرانية أو إسكانية ، أو استيطان مناطق جديدة خارج نطاق المساحات العمرانية الحالية المكتظة بالسكان وبالمباني وبكثافات الازدحام ، بدليل أن دراسات الجدوى لأي من مشروعات هذه الشركات لا تحوي بنودا خاصة بمشكل تنموي وطني.

٤ ــــ واضح من الإعلانات أن مقدم الدفع مغري جدا لكن من قام من الزملاء بعمل حسابات الثمن على طول الفترة الزمنية للتملك الفعلي ستكون صادمة إذ أن المقدم المعلن عنه مبدئيا يخفي وراءه المطالبة بأضعاف الأضعاف.

٥ ــــ وهذا دون الحديث عن المتوقع الذي سيصادفه تباعا من سيسمح له الظروف باقتنائها بما يتم الإعلان عنه ثم الارتباط ثم التعاقد ، وهو جانب خفي آخر إسمه مصروفات البدية والصيانة والإدارة ، والتي تبدأ من بعد الاستلام وتكون هي في حد ذاتها عبئا كبيرا من الدفع الحادي بمطلوب سنويا ، والذي يزداد في القيمة سنة وراء سنة ... إجباراً وبحوي طبعا (دون ذكره) جزء العائد بالمكسب على نفس الشركة ... حتى لو كان ضمنه حساب وديعة أصلا ما وحتى لو كانا ضمان تضرراً من سوء صيانة أو إدارة ما أو غيره.

٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما الاستفزاز الذى يؤلمنى شخصيا بصفتى كمعمارى ، وكمعمارى مُعلم

(١) أن الإعلانات غالبا ما تكون موجهة فى طريقة تصميمها بأنها قد صيغت لبيئة غير بيئتنا المصرية تراثاً ومناخاً .... وغالبا ما تحوى ألوانا وأشكالا غريبة ... وطبعا جاذبة ومغرية .

(٢) أزعج فى الأغلب الأعم تناسب معمار الشواطئ والسياحة والترفيهية بما تحويه من مساحات زجاجية واسعة ، وايحاءات بالإقامة المؤقتة لمجرد تغيير إيقاع الحياة المدنية المعتادة .

(٣) أزعج فى الأغلب الأعم لإتوحى بوجود توافر الخصوصية السكنية .

(٤) أن أغلب الإعلانات تكون مصحوبة بالتأكيد على أن التصميم قد تم وضعه من خلال (أشهر المكاتب العالمية) ...!! وكأن مصر قد غاب عنها من يرى من معماريين ومخططين وإنشائيين من أبنائها ... !! . رغم ما بها من خبرات لشباب ولكهول ولمكاتب إستشارية معروفة وذات خبرة وكفاءة . (والحمد لله أنى حاليا متفرغ للفكر والتعليم المعمارى أى أننى لست صاحب مصلحة) ... وتتوافر فعلا الكثرة من الأعمال المشرفة التى قام بها مصريون ، والتى تنفى عدم وجود الكفاءات .

** أين نقابة المهندسين ، وأين الجمعيات الأهلية والمؤسسات أو اللجان الحكومية المعنية بالشأن العمرانى والمعمارى ، فهيا نستأنف جهدنا توعية بالثقافة والإعلام والتعليم المعمارى ، وهيا نستأنف ما قد بدأناه لإعداد يوم المعمارى المصرى ليكون أحد سبل المعالجة ، والتى قد تكون من نتائجها إيقاظ الوعى وشاعر الانتماء الوطنى .

(٣)

٢٠٢١/٦/١٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner